

لمحات

[201] * (قبر هارون الرشيد) * قال رئيس الوفد في الصفحة 15: ولم نعرف أثرا لصريح الخليفة هارون الرشيد الذي دوى اسمه في الآفاق، ونال من الشهرة حظا لم ينله ملك من ملوك المسلمين أو ملوك الشرق، والذي قال لقطعة سحاب مرت على رأسه: إمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك. فإذا كان الاستاذ الندوي يريد من هذا تنبيه القراء بأن الدهر هكذا يفعل بالملوك وأهل الدنيا الجابرة، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين، ولا تعرف قبورهم، وإن عرفت، فالناس يعرضون عنها ولا يسألون عنها، ولا يعتنون بها كاعتنائهم بآثار أولياء الأ رجال الدين والخير، فلا ريب أن ما ذكر إنما هو من العبر، وما أكثر العبر وأقل الاعتبار، وقد عزف عن قبر هارون والترحم عليه حتى أهل السنة، فلم يقصده أحد تقربا إلى الله تعالى، أو تقديرا لشخصيته في حين أن أكابر العلماء من أهل السنة، كانوا ولا يزالون يزورون مرقد علي بن موسى الرضا - عليه السلام - في البقعة الهارونية، ويقصدون قبره، ويروون عنه الكرامات، كما يزورون قبر والده الامام موسى بن جعفر الكاظم - عليه السلام - في الكاظمية (بغداد)، الذي أخذه هارون ظلما،
